تقولوا نحن نعلم بالاضطرار ان الرسول اخبر بمعاد الابدان واخبر بالفرائض
الظاهرة كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان ونحو ذلك كجميع البرهنة و
الأمور الضرورية لا يمكن القدح فيها فان قال لكم المتفلسفة هذا غير معلوم
بالضرورة كان جوابكم ان تقولوا هذا مكابرة ام هذا جهل منكم او تقولوا ان
العلوم الضرورية لا يمكن دفعها عن النفس ونحن نجد العلم بهذا امر ضروريا
في انفسنا وهذا كلام صحيح منكم لكن هذا يقول لكم المثبتة اهل العلم بالقرآ
ن وتفسيره المنقول عن السلف والائمة وبالاحاديث الثابتة عن النبي صلى الله
عليه وسلم والصحابة والتابعين نحن نعلم بالاضطرار انهما اثبتت الصلوات و
ان الله فوق العالم والعلم بهذا ضروري عندهم كما ذكرتم انتم في معاد الابدان
والشرائع الظاهرة بل العلم بهذا اعظم من العلم ببعض ما تنازعكم فيه المعتز
لة والفلاسفة من امور المعاد كالصراط والميزان والحوض والشفاعة و
مسألة منكر ونكير وامثال فالعلم بعلو الله على عرشه ونحو ذلك يعلم بضرورة عقلية
وادلة عقلية يقينية لا يعلم بمثلها معاد الابدان فالعلوم الضرورية والادلة
السمعية والعقلية على ما نفيتموه من علو الله على خلقه ومباينته لهم ونحو ذلك
اكمل واقوى من العلوم الضرورية والادلة السمعية والعقلية على كثير مما خالفتم
فيه المعتزلة بل والفلاسفة ولهذا يوجد عن كثير من السلف موافقة المعتزلة
في بعض ما خالفتم فيه كما يوجد عن بعض السلف انكار سماع الذر في القبر
للصوات وعن بعض السلف انكار المعراج بالبدن وامثال ذلك ولا يو
جد عن احد منهم موافقتكم على ان الله ليس بداخل العالم ولا خارجه وانه
ليس فوق العالم بل ولا على ما نفيتموه من الجسم ولوازمه وكذلك المعتزلة و
ان كانوا ضالين في مسألة انكار الرؤية فمعهم فيها من الظواهر التي تأولوها
والمقاييس التي اعتمدوا عليها اعظم مما معكم في انكار مباينة الله لخلوقاته وعلوه
على عرشه ومن العجب انكم تقولون ان محمدا رأى ربه ليلة المعراج وهذه

مسألة

مسألة نزاع بين الصحابة او تقولون راه بعينه ولم ينقل ذلك احد منهم ثم
تقولون ان محمدا لم يعرج به الى الله فان الله ليس هو فوق السماوات فتنكرون
ما اتفق عليه السلف وتقولون بما تنازعوا فيه ولم يقله احد منهم فالمعتزلة
في جعلهم المعراج منامًا اقرب الى السلف والسنة منكم حيث قلتم راه بعينه ليلة
المعراج وقلتم مع هذا انه ليس فوق السماوات رب يعرج اليه فهذا الذي انتم انتم
والمعتزلة فيه شركاؤهم امتازوا بقولهم المعراج منامًا وهو قول ما ثور عن طا
ئفة من السلف وانتم امتزتم بقولكم راه بعينه وهذا لم يثبت عن احد من السلف
وانما نقل عنهم باسانيد ضعيفة ثم انكم اظهرتم للمسلمين مخالفة المعتزلة في
مسألة الرؤية والقرآن ووافقتم اهل السنة على اظهار القول بان الله يرى في
الاخرة وان القرآن كلام الله غير مخلوق والقول بان الله لا يرى في الاخرة
وان القرآن مخلوق من البدع القديمة التي اظهرها الجهمية من المعتزلة وغيرهم
هم في عصر الائمة حتى امتحن الامام احمد وغيره بذلك ووافقتم المعتزلة
على نفيهم وتعطيلهم الذي ما كانوا يجترون على اظهاره في زمن السلف والائمة
وصرفتم ان الله لا داخل العالم ولا خارجه وانه ليس فوق السماوات ر
ب ولا على العرش الا فان هذه البدعة الشنعاء المقالة التي هي شر من كثير
من اليهود والنصارى لم يكن يظهرها احد من المعتزلة للعامة ولا يدعوها
الناس اليها وانما كان السلف ينسبون على انهم يبطنون ذلك بما يظهرونه
من مقالاتهم فوافقتكم المعتزلة على ما اسروه من التعطيل والالحاد الذي هو
اعظم مخالفة للشرع والعقل مما خالفتموه فيه في مسألة الرؤية والقرآن
فان كل عاقل يعلم ان دلالة القرآن على علو الله على عرشه اعظم من دلالته على
ان الله يرى وليس في القرآن اية تنفي الرؤية فضلا عن ان يكون فيها ما يمنع ان الله ليس داخل العالم ولا خا
رجه وفيه ما يوهم بعض الناس نفي الرؤية ولكن يعارضون ايات العلو الكثيرة
الصريحة بما يوهم انه يدل على انه بذاته في كل مكان وانتم لا تقولون لا هذا ولا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)